العبرة

الخميس ومعدودها كيومين واسبوع والى ذلك اشار الناظم بقوله وكل وقت قابل ذاك
والمراد بالمختص ما يقع جوابا لمتى كيوم الخميس كما مثل وبالمعدود ما يقع جوابا لكم كيومين
واسبوع كما مثل والمبهم ما لا يقع جوابا لشيء منهما كحين ومدة كما مثل تقول صمت مدة او
يوم الخميس او يومين ويبني عليه ظرف الزمان المشتق نحو قعدت مقعد زيد تريد الزمان
كما تفعل ذلك اذا اردت المكان اذ لا فرق بينهما في صحة تقدير في ونصبه على الظرفية قاله
الشاطبي والصالح لذلك النصب على الظرفية من اسما المكان نوعان احدهما المبهم
وهو ما افتقر الى غيره في بيان صورة مسماه كاسما الجهات الست فانها مفتقرة في بيان
صورة مسماها الى غيرها وهو ذكر المضاف اليه وهذه العبارة اخذها من الشارح والاضافة فيها
بيانية اي صورة هي مسماه والمراد ما افتقر الى غيره في بيان حقيقته ويحل الى قولنا ما لا تعرف
حقيقته بنفسه بل بما يضاف اليه كمكان فانه لا يعرف حقيقته الا بذكر المضاف اليه قال
ابو البقا في شرح لمع ابن جني الابهام يحصل في المكان من وجهين احدهما ان لا يلزم مسماه الا
ترى ان ما كان خلفك قدام لغيرك وقد تتحول عن تلك الجهة فيصير ما كان خلفك جهة
اخرى لك لان الجهات تختلف باختلاف الكاين في المكان فهي جهات له وليس لكل واحدة منها
حقيقة منفردة بنفسها والوجه الثاني ان هذه الجهات لا امد لها معلوم فخلفك اسم لما ورا
ظهرك الى اخر الدنيا انتهى والجهات الست نحو امام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت تقول
جلست امامك ووراك ويمينك وشمالك وفوقك وتحتك وسميت الجهات الست باعتبار
الكاين في المكان فان له ست جهات وشبهها في الشياع كناحية وجانب ومكان تقول
جلست ناحية عمرو وجانب زيد ومكان بكر واعترض جانب بانه مما يتعين التصريح معه بفي
وكاسما المقادير كميل وفرسخ وبريد تقول سرت ميلا او فرسخا او بريدا النوع الثاني ما اشتق
من اسم الحدث الذي اشتق منه العامل واتحدت مادته ومادة عامله كذهبت مذهب
زيد ورميت مرمى عمرو ولا فرق في ذلك بين الصحيح والمعتل ولا بين المفرد كما مثل والجمع نحو
قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمذهب ومرمى ومقاعد منصوبة على الظرفية
ومادتها ومادة عاملها متحدة فان عامل مذهب ذهب وعامل مرمى رمى وعامل مقاعد نقعد
وقس على ذلك فعل الامر نحو قم مقام زيد والوصف نحو انا قايم مقامك والمصدر نحو عجبت
من قيام زيد مقامك والى هذين النوعين اشار الناظم بقوله وما يقبله المكان الا
مبهما واشار الى مثاله بقوله نحو الجهات والمقادير وما صيغ من الفعل واشار الى شرطه بقوله
وشرط كون ذا مقيسا ان يقع ظرفا لما في اصله معه اجتمع فلو اختلفت مادته ومادة
عامله نحو رميت مذهب زيد وذهبت مرمى عمرو لم يجز في القياس ان يجعل ظرفا بل يجب التصريح
معه بفي فاما قولهم وهو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا فشاذ
نصبه لمخالفة مادته مادة عامله اذ التقدير هو مني مستقر في مقعد القابلة وفي
مزجر الكلب وفي مناط الثريا فعامله الاستقرار المتعلق به في الواقع خبرا عن هو

ومادة

ومادة الاستقرار مخالفة لمادة مقعد ومزجر ومناط والمعنى هو مني في القرب مقعد القابلة
من النفسا وفي البعد مناط الثريا من الدبران وفي التوسط مزجر الكلب من الزاجر فمن الاولى
متعلقة بالاستقرار كما مر ومن الثانية الداخلة على النفسا والدبران والزاجر متعلقة باسم
المكان نفسه لانه مشتق ولو اعمل في المقعد قعد وفي المزجر زجر وفي المناط ناط لم
يكن شاذا لاتحاد المادة ويصير المعنى هو مستقر مني قعد مقعد القابلة وزجر مزجر
الكلب وناط مناط الثريا وانما اشتركت اسما الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص
للظرفية عن اسما المكان لان اصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان اقوى من دلالته
على المكان لانه يدل على الزمان تضمنا وعلى المكان التزاما فصل الظرف الزماني والمكاني
نوعان متصرف وهو ما يفارق الظرفية الى حالة لا تشبهها كان يستعمل مبتدا او
خبرا او فاعلا او مفعولا به او مضافا اليه كاليوم فانه يستعمل مبتدا وخبرا تقول اليوم
يوم مبارك برفعهما وفاعلا تقول اعجبني اليوم ومفعولا به تقول احببت يوم قدومك
ومضافا اليه تقول سرت نصف اليوم والى ذلك اشار الناظم بقوله وما يرى ظرفا وغير
ظرف فذاك ذو تصرف في العرف وغير متصرف وهو نوعان ما لا يفارق الظرفية اصلا
كقط في استغراق الماضي وعوض في استغراق المستقبل ولا يستعملان الا بعد نفي تقول ما
فعلته قط ولا افعله عوض والمعنى ما فعلته في الزمن الماضي ولا افعله في الزمن المستقبل
وقط مشتقة من قططت الشيء اي قطعته تعني ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي ينقطع عن الحال والاستقبال وهي مبنية وعلة بنايها تضمنها معنى حرفي ابتدا
الغاية وانتهايها اذ المعنى ما فعلته مذ خلقني الله تعالى الى الان وبنيت على حركة فرارا
من التقا الساكنين وكانت ضمة في بعض لغاتها حملا على قبل وبعد وعوض مشتقة من
العوض وسمي الزمان عوضا لان الدهر كلما مضى منه جزء خلفه اخر فكان عوضا منه ويبنى
على الحركات الثلاث اذا لم يكن مضافا والنوع الثاني ما لا يخرج عنها اي عن الظرفية الا بدخول
الجار عليه وهو من خاصة قال في درة الغواص واختصت من بذلك لكونها ام الباب ولكل
باب ام تمتاز بخاصة دون اخواتها نحو قبل وبعد من اسما الزمان ولدن وعند من اسما المكان
فيحكم عليهن بعدم التصرف مع ان من تدخل عليهن نحو لله الامر من قبل ومن بعد اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما اذ لم تخرج عن الظرفية الا الى حالة تشبهها اي بالظرفية لان الجار والمجرور اخوان في التوسع فيهما والتعلق بالاستقرار اذا وقعا صفة
او صلة او خبرا او حالا فان جر شيء من الظروف بغير من كان متصرفا نحو عن اليمين وعن الشمال
عزين والفرق ان من لكونها ام الباب كثرت زيادتها فلم يعتد بها قال ابن مالك ان من الداخلة
على قبل وبعد واخواتهما زايدة والى هذين النوعين اشار الناظم بقوله وغير ذي التصرف
الذي لزم ظرفية او شبهها من الكلم هذا باب المفعول
معه وهو اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل او ذات اسم فيه معنى

الظرف
ع بل

Copyright © King Saud University